

30 شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام رحمه الله

محمد المعيوف

والثناء نعم يا عبد الرحمن هنا قالوا خالق الناس بخلق حسن يعرف شيخ الاسلام الخلق الحسن تعريف المثالي يا اخوة عبارات السلف يا اخوان في خلافتها تنوع اثر عن بعضهم - [00:00:00](#)

قول وخلق حسن غسل الوجه وبذل معروف وكف الاذى حيث اذا لقيت اخاك تلقاه بوجه طلق كما في الحديث لا تحقرن من المعروف شيء ولو ان تلقى اخاك ويشترط المعروف الانسان على ان ينفع اخوانه - [00:00:43](#)

كفو الاذى عنهم لا يؤذي احد واما ما ذكره شيخ الاسلام يا اخوان نوع من التعامل والعلاقات عالي وعظيم الانسان بربه ويسأله ان يبلغه اياه ولا ان تصل من قطعك - [00:01:08](#)

وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك لان كون الانسان يصل من يصل ويعطي من يعطي هذا من باب المكافأة يفعلها عامة الناس قال صلى الله عليه وسلم ليس الواصل المكافئ - [00:01:34](#)

وانما المواصل وانما الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وهذا يا اخوان محك نحق اختبار الانسان ان الانسان يصل من قطعه قد تبع النفس الظعيفة انسان اساء اليك هل تصله - [00:01:53](#)

هل تحسن اليه انسان قطعك ان تصله. انسان حرمك هل تعطيه فاذا بلغ الانسان ان يصل من قطع يعطي من حرمه ومنعه ويعفو عن من ظلمه فهذا مطلب عظيم يا اخوان - [00:02:20](#)

قد ذكر الله سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع من كتابه طريقة التعامل مع الشيطان الانس والشيطان الجني اما الشيطان الجني فطريقة التعامل معه واحدة. وهي واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم في سورة فصلت - [00:02:37](#)

وفي الاعراف انه سميع عليم وفي سورة المؤمنون وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين مواطن ثلاثة واما الشيطان الانسي فطريقة التعامل معه ما هي يا اخوان اي نعم ما ذكر الشيخ - [00:03:08](#)

ما ذكر تصل وان قطعك اعطه وان حرمك حرمك مال حرمك علم حرمك وتعفو عنه حتى وان ظلمك. قد ذكر الله هذا ايضا في نفس المواضع الثلاثة التي ذكرت ذكر الله فيها التعامل مع الشيطانين - [00:03:33](#)

قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفعها بالتتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي لانه ولي الحمد لله بالامس كان في عداوة الان اصبح ولي حميد صديق حميد - [00:03:52](#)

لكن الامر كبير وما يلقاها الا الذين صبروا الموظوع الثاني ما هو يا اخوان في احد يذكره العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ومعنى خذ العفو - [00:04:08](#)

معنى العفو هنا لكن ما قيل فيه ما عفا من اخلاق الناس وما سمحت به طباعهم الخلق اللي ذكره الشيخ رحمه الله يعني تعامل الناس بطبعك ام بطبعهم ايها احسن - [00:04:33](#)

نزول الى مستويات امر ما هو بسهل يا اخوان ما يستطيع الا كما ذكر الله الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامر بالعرف المعروف واعرض عن لا تجاري الجاهل في جهله - [00:04:58](#)

عين ابن حصن فزاري الى عمر يريد ان يستأذن عليه ولم يؤذن له فجاء الى ابن اخيه الحر بن قيس وكان من الفضلاء ومن جلساء عمر وكان جلوس عمر اهل القرآن شيوخا وشبابا - [00:05:18](#)

ذاك وجهها عند هذا الرجل فاسأل الله لما دخل فيه جفاء فقال هي ابن الخطاب انك لا تعطي جزل ولا تحكم بالعدل به عمر رضي الله

عنه وارضاه ان يؤدبه - 00:05:48

وقال ابن اخيه الحريا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لرسوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فتركه عمر ابن عباس وكان وقافا عند كتاب الله رضي الله عنه وارضاه - 00:06:16

الموضع الثالث قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون. وقل ربي اعوذ بك من همزات هذه المواطن الثلاثة التي ذكرت فيها هذه العلاقة التي ذكرها شيخ الاسلام - 00:06:42

مع المجاهدة ممكن قد يقول بعض الناس حسن خلق نعمة من الله شك ان نعمة من الله كبرى لا شك نتاج غرائز وطبائع الانسان فاذا وفق الانسان اليه وانعم الله تعالى به عليه - 00:06:59

كذلك لا شك من نعم الله علينا. هذا قال اشد شجع ابو قيس النبي صلى الله عليه وسلم له ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قال جبلت عليهما ام تخلقت بهما؟ - 00:07:26

رضي الله عنه وارضاه هاي اول جلسة يجلسها مع النبي صلى الله عليه وسلم الامر وهذه الخصال التي يحبها الله هذه امور غريزية جبلت عليها ولدت معي ام ان اشياء تخلقت بها؟ قال بل جبلت عليهما قال الحمد لله الذي المقصود ان كلامه يدل على ان هذه المثل والاخلاق الرفيعة يمكن ان - 00:07:45

تكون جبليات واذا كانت جبلة تأتي بدون تكلف ما شاء الله اما اذا لم تكن جبلة فهل يمكن ان تأتي بالتخلق يمكن ولا ما يمكن يا اخوان وانما العلم بالتعلم والحلم بابش - 00:08:12

كلمة حلوة اذا جاهد الانسان نفسه واستعان الله عز وجل ودعا الله ان يحسن خلقه اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه في بعض الحديث زوجه خلق قد يكون في الانسان تدين - 00:08:29

لكن خلقه وهذا فيه تدينه ضعف بلا شك يعني الخلق يا اخوان من جوهر الدين وقد يكون في خلق وفيه ضعف في جانب التدين وقد يجمع الله له الامرين وهذا ما شاء الله - 00:08:54

وكان من هو على خلق عظيم يسأل ربه في حديث الاستفتاح حديث علي المخرج في صحيح مسلم واهدي لاحسن الاخلاق. لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سينها لا يصرف سينها الا - 00:09:16

كان الإنسان يجد في نفسه بعض الصفات التي تشوش على خلقه مثل سرعة الانفعال ومثل امور قد يحملها في نفسه ولا يستطيع ان يتخلص منه يسأل الله يا اخوان يدعوه ربه - 00:09:41

يأتينا كلام شيخ الاسلام. الدعاء مفتاح كل خير وهو جماع الخير كما سيأتي يسأل ربه ان يحسن خلقه ليس صحيحا ان الانسان لا يمكن ان يتخلق بالخلق الحسن ارايتم يا اخواني السباع الكاسرة - 00:09:57

المثل لاشد السباع وشو يا اخوان الاسد هل يمكن ترويضه اذا كان يمكن ترويض هذا السبع الكافر الا يمكن للانسان ان يستعين بربه في ترويض نفسه هلا والله يا اخوان يمكن - 00:10:19

يجاهد نفسه ويستعين بالله يبتعد عن الاسباب المثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل لا تغضب لا تغضب لا تغضب. ما نهوه عن الغضب الا وهو في امكانه ان يتجنبه - 00:10:47

احرص يا اخوان ونحرص الابتعاد عن الاسباب التي تسبب اخلاقنا يشتكى من بعض الصالحين ان تعامله مع الناس في شي بل حتى مع اهله يا اخوان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في حديث اكمل الناس ايمانا - 00:11:00

وخياركم اللهم صلي عليه وسلم اشارة لطيفة الى ان الانسان قد يكون سيء الخلق حتى مع من حتى مع والديه يعلم بالله واذا قاله في ذلك قال انا ماذا اعمل انا ما استطيع انا واخذ يبرر لنفسه - 00:11:21

هذا الذي يبرر لا يريد العلاج ابد صعب لا شك يحتاج المجاهدة للنفس على المسلم يا اخوان ان يمرن نفسه يمرن نفسه على حسن الخلق فما اعظمها من جبلة وما احسنها من خصلة - 00:11:45

كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق وقال ان الانسان ليلبغ بحسن بحسن الخلق

درجة الصائم وقال وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة - [00:12:06](#)

قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار الجوفان الفم والفرج. أجازنا الله وإياكم من النار وقال صلى الله عليه وسلم أن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة - [00:12:32](#)

أحسنكم أخلاقا كل هذه الفضائل يا أخوان في في حسن الخلق المؤكد على الإنسان يا أخوان أن يحرص على هذا الأمر لاسيما طلاب العلم والمنتسبون إلى الخير فإن الناس مع الأسف وهذا خطأ - [00:12:51](#)

لا يحسبون أحساب الأخيار عليهم وإنما يحسبونهم على ما هم فيه من الصلاح والاستقامة هذه مشكلة كبيرة يا أخوان ولهذا قد يهتدي من يهتدي بخلق حسن وتصرف حسن حصل من رجل - [00:13:14](#)

أنا بشكركم يا أخوان قصة حكى لي أحد الأخيار رحمه الله ذكرتها في مناسبة ما أدري يقول كان لي جار في أحياء قديمة وكان ما يصلي الفجر وكنت تعاهده وأمره وربما قرأت عليه الباب - [00:13:38](#)

يوم من الأيام فخرج إلي وبه عصا وقال أنت تزعجني وتزعج أولادي وتفعل كذا وكذا قال فامسكت بيده ويده ترتعد وأنا أنتظر بسمته يهوي بعصاه على رأسي فقلت له قل آمين - [00:13:58](#)

قل آمين قل آمين الله يهديك الله يهديك تركته المسجد فلما سلمت ذا هو بطرف الصاد نفس اللحظة وبعدها لم تفته صلاة قط الفجر غيره. وكان إذا لقيني - [00:14:23](#)

يلتزمني ويقبل رأسي ويقول أنت وانت يا أخي ما فعلت هذه منة من الله عليك لكن سببها هذه الكلمات الجميلة يا أخوان بيده عصا يريد أن يضربه ويقول الله يهديك - [00:14:48](#)

هذا الخلق الحسن يا أخوان وهذه ثمرة ونتيجته صدق ربنا فإذا الذي بينك وبينه عداوة لأنه ولي حميم. نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه - [00:15:07](#)

رحمه الله تعالى صلى الله عليه وسلم وأما وما نهى عن تكريم نعم يا عبد الرحمن نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلى وسلم على عبده - [00:15:32](#)

رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين. أما بعد حدث المؤلف رحمه الله تعالى حديثه عن حسن الخلق والذي ورد في هذا الحديث عن الخلق العظيم الذي يعطيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:37](#)

المذكور في قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم نون والغنم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم الذكر رحمه الله - [00:17:01](#)

أن الخلق العظيم هو الجامع للدين كله كما ورد ذلك عن مجاهد يقول له تأويل القرآن خلق عظيم يقول هو الدين كله وهذا يدل على أن الخلق قد يشمل الدين كله والتقوى أيضا قد تشمل الدين كله - [00:17:21](#)

وسيدكر الفرق بينهما بعد قليل كان صلى الله عليه وسلم يتأول القرآن ومعنى يتأول القرآن ينفذ كل ما فيه امتثال أمره فإن تأويل القرآن على هذا المعنى لأن التأويل يا أخوان نوعان التأويل معنى التفسير - [00:17:59](#)

هذا يستخدمه كثير من العلماء بن جرير يقول في تفسيره دائما تأويل هذه الآية تفسيرها وتأويل عاقبة الشيء حقيقته ومآله وتأويل القرآن على هذا المعنى أن كان خبرا بتصديقه وإن كان أمرا بامتناله وإن كان المهم بتشابهه - [00:18:31](#)

فخلق محمد صلى الله عليه وسلم هو ذا القرآن ولهذا لما سئلت عائشة عن خلقه صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن. أي كان يتأول القرآن أي كان ينفذ كل ما في كتاب الله عز وجل - [00:18:58](#)

يعني هذا وصف هذا الخلق بأنه خلق عظيم روى مسلم في صحيحه قصة سعد ابن هشام ابن عامر رحمه الله كان شابا مقبلة على الخير رغب فيه أراد أن يخرج من الدنيا كلها - [00:19:17](#)

وأراد أن يخرج إلى الجهاد في سبيل الله في الثغور فماذا فعل؟ وفي درسه يا أخوان دروس للشباب حقيقة طلق أمراته المدينة ليبيع عقارا لهم يجعله في عدته في الجهاد في سبيل الله - [00:19:56](#)

قال ثم لقيت اناسا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فذكرت لهم ذلك فنهوني عنه وقالوا ان ستة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هموا بذلك فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:25](#)

فرجع عما كان فعل واسترجع زوجته واشهدهم على ذلك المجال تأملوا يا اخوان نشاط والحماس احيانا يعني يوقع الانسان في هو يريد الخير من ورائها ولكنها خلاف الشرع انظروا في حال هذا الشاب الابي الفتى - [00:20:47](#)

مجرد ان علم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى من هم ان يفعل مثل فعله وصدق الله واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم - [00:21:23](#)

الخطاب لخيرة الخلق النبي اطاعكم في كثير من الامر بذلك عنة ومشقة ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون اللهم اجعلنا من الراشدين - [00:21:41](#)

وليس في كل ما هم به الشاب مما يراه من الخير ليس علامة صحته مجرد رغبتى فيه وهمي به ولكن الواجب ان يرجع في هذا الى العلماء الربانيين ويستأنس برأيهم ويستشيرهم - [00:22:04](#)

الصحابة يرجعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا لاصابهم ما اصابهم من العنت في كثير من الاشياء التي يريدونها لو يطيعكم في كثير من الامر وبين ايدينا سنة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:30](#)

ومن يعمل بها ويدعو اليها من العلماء الربانيين الواجب على شباب خاصة ناس عامة الرجوع الى اهل العلم واستشاراتهم في ارائهم حتى يقال لا يقع الانسان في الخطأ من حيث يريد الصواب - [00:22:52](#)

قدمت المدينة يقول سعد بن هشام اتيت ابن عباس سألته عن وتر الرسول وسلم فقال سل اعلم الناس به يعني عائشة ذهبت الى عائشة انا وحكيم بن افلاح فلما دخلنا عليها قالت هذا حكيم فمن الاخر - [00:23:17](#)

سعد بن هشام قالت بني عامر قلت نعم؟ قالوا فترحمت على ابي يعني جده وكان اصيب في احد رضي الله عنه وارضاه ولثم سألته عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:36](#)

كان خلقه القرآن. قال فهممت الا اسأل ما اسأل هذا ولا غيرها حتى هذا الجواب يا اخوان الجواب عظيم يا اخوان وكان خلقه صلوات الله وسلامه عليه القرآن بمعنى انه كان يتأول - [00:23:55](#)

القرآن ينفذ كل ما فيه لهذا يتأكدوا علينا يا اخوان ان يكون كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي مصدرنا الينبوع الذي نرد عليه لكن لما جاء مفسرا - [00:24:19](#)

وكذلك يا رسول الله قال صلى الله وحسن الخلق. قيل وما افادنا الا شيء لنزلناهم صلى الله عليه وسلم هذا الموضع لحظة قوله في الصحيح هنا ليس مراده ان هذا الحديث الصحيح الحديث ليس بالصحيح - [00:25:17](#)

لكنه حديث صحيح حديث آابن عمر اكمل الناس ايمانا التقوى يا اخوان هناك تعريف لها لا يعذر احد لانه يعني المسلم الامر يتأكد عليه ان يحرص فقه التقوى وفهمها - [00:26:17](#)

ومعرفتي باوصاف اهلها التعريف المشهور المعروف يا اخوان هو ان يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية امتثاله وامره واجتناب نواهيه هناك تعريفات للتقوى كثيرة وردت عن السلف رحمهم الله تعالى - [00:26:49](#)

واختلافها في النهاية اختلاف تنوع منها اثنى علي شيخ الاسلام وابن القيم والذهبي وابن رجب هو تعريف ينسب الى تابعه المشهور الحبيب رحمه الله تعالى حيث عرف التقوى في ان يفعل الانسان ان يعمل بطاعة الله - [00:27:07](#)

على نور من الله يرجو ثواب الله وان يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله ان يعمل بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله ان يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقابه - [00:27:37](#)

وهذا التعريف استحسنة هؤلاء الائمة لانه جمع العلم النافع والعمل الصالح العلم في قوله على نور من الله وهو يعمل الطاعة وهو على علم بان هذا العمل الذي يمله طاعة لله عز وجل - [00:28:08](#)

ويترك المعصية على علم من الله عز وجل ان هذا العمل الذي تركه معصية لله عز وجل. هذه حقيقة واما العمل ففي قوله من يعمل

بطاعة الله وان يترك معصيته - [00:28:32](#)

ثم قال في فعل الطاعة يرجو ثواب الله وفي ترك المعصية يخاف عقاب الله عز وجل اشارة الى ان المسلم يعمل الطاعات ويرجو ثواب الله عز وجل وفعله الطاعات سبب - [00:28:50](#)

لكنه لا يركن الى سببه وانما يلتفت قلبه الى رحمة ربه سبحانه وبحمده فان الانسان عندما يؤدي الاعمال يؤديها. امتثالاً لامر ربه سبحانه وبحمده لكن يظل قلبه راجياً ربه سبحانه وبحمده - [00:29:15](#)

ولهذا قال عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله هذه الاعمال الكبار التي عملوها مع ذلك هم يرجون رحمة الله عز وجل - [00:29:40](#)

واشارة الى ان المسلم يجب عليه ان يكون بين الخوف وبين ان الرجاء ولهذا يشبه العلماء خوف الرجاء بجناحي الطائر فلا يغني يغلب جانب الرجاء ويمعن فيه فيقع في الامن من عقوبة الله عز وجل - [00:29:56](#)

ولا يغلب جانب الرجاء ويمعن فيه يقع في اليأس من رحمة الله عز وجل بل يكون بينهما اذا نظر الى نفسه والى تقصيره والى ذنبه خاف واذا نظر الى رحمة ربه وفضله وكرمه رجا واعظم الرجا بالله سبحانه وبحمده - [00:30:25](#)

يشير المؤلف هنا الى الفرق بين التقوى وبين حسن الخلق وان هاتين الكلمتين العظيمتين اذا اجتمعتا واذا افتترقتا التقوى مع البر؟ وتعاونوا على البر والتقوى ما معنى اذا اجتمع الخلق - [00:30:50](#)

مع التقوى يفترق وتاب اذا اجتمع كما في هذا الحديث فانه يراد بالتقوى حقوق الله عز وجل ويراد بالخلق هنا ماذا يراد يا اخوان حقوق الناس اما اذا جاءت التقوى وحدها فانها تشمل الدين كله - [00:31:18](#)

اوامره ونواهيه واذا جاء الخلق وحده فانه يشمل الدين كله كما في قول عائشة خلق القرآن وكما في الاية وانك لعلى خلق عظيم فلما اجتمعا اختلفا وافتراقا ولما افترقا وجاء كل واحد منهما على حدة - [00:31:40](#)

اتفقا فصار كل واحد منهما يشمل الدين كله وهكذا يا اخوان بالنسبة للبر والتقوى فاذا وجد البر وحده فهو الدين كله ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین - [00:32:09](#)

واذ وجدت في التقوى ايضا شملت الدين كله واذا اجتمعا كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فان البر يراد به الاوامر والتقوى اتقاء هنا رحمه الله اشار الى - [00:32:25](#)

ما ذكره من حديث معاذ هذا ووصية النبي صلى الله عليه واله وسلم تفسير وصية الله سبحانه وتعالى الواردة في كتاب الله عز وجل فان هذه الوصية كما قال يا جماعة - [00:32:49](#)

اشتملت على الحقين حق الله تعالى وحق الناس وايضا ايضا تفسير للوصية لان الوصية الواردة في القرآن انما ذكرت فيها التقوى وحدها ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم - [00:33:14](#)

ان اتقوا الله فكيف يكون هذا الحديث تفسيراً للتقوى وهي انما وردت وحدها كيف يكون ذلك يا اخوان؟ من يجيب لان التقوى اذا وردت وحدها تشمل ماذا كله فهي تشمل كل ما ورد في حديثه - [00:33:33](#)

معاذ تشمل غيره ايضا نعم - [00:33:50](#)